

خمس سنوات على الحوثي في صنعاء



خوض الحروب والمواجهات مع إيران... وتستعاض عنها بحروب داخلية خاسرة حتماً؛ مع "شريعة" من هذا النوع، لا حاجة لدى الحوثيين إلى أعداء. هناك من يقوم بالعمل المطلوب منهم ويسهل لهم مهمة البقاء في صنعاء في المدى المنظور والعمل في العمق من أجل نشر الظلم والجهل والتخلف على كل صعيد في مدينة لا تستاهل ما حل بها وبأهلها.

يتكرر، واليمن الذي عرفناه، كيميّن مستقل كل منهما عن الآخر أو كيميّن موحد، صار جزءاً من الماضي البعيد، بل البعيد جداً. كل ما هناك أن الأسئلة المتعلقة بالمستقبل كثيرة، من بينها على سبيل المثال وليس الحصر إلى متى تبقى إيران في اليمن وما هي حدود الكيان الذي تسعى إلى إقامته... وإلى أي مدى يظل رهانها على "شريعة" غير فعالة تصلح لكل شيء باستثناء

بسمي "اتفاق السلم والشراكة" بإشراف ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في حينه وكان يدعى جمال بنعمر. ما لبث الحوثيون أن انقلبوا على "الشريعة" ووضعوا الرئيس الانتقالي في الإقامة الجبرية بعدما أجبروه على الاستقالة، وهي استقالة ما لبث أن عاد عنها بعدما وجد من يخرجها من صنعاء. خلاصة الأمر بعد خمس سنوات من مأساة صنعاء، وهي سنوات تخللها ارتكاب الحوثيين جريمة اغتيال علي عبدالله صالح بدم بارد في منزله في العاصمة اليمنية، أن ليس ما يشير إلى أن خروجهم من العاصمة سيكون قريباً. ما يزيد من صعوبة ذلك أن "الشريعة" لم تستطع في أي يوم تحقيق أي تقدم من أي نوع على أي جبهة عسكرية. خرجت هذه "الشريعة" من عدن بعد خروجها من صنعاء، فيما ليس معروفاً تماماً ما الذي فعلته وما زالت تفعله في تعز.

يترافق تراجع "الشريعة" التي لم تستوعب معنى التنسيق مع أهل عدن والمناطق المحيطة بها، خصوصاً أهل لحج والضالع، مع أسئلة مرتبطة بما الذي يريده بالفعل ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، وما الذي تريده الولايات المتحدة وبريطانيا في المدى الطويل من اليمن؟ كل ما يمكن قوله بعد خمس سنوات على استيلاء إيران، بواسطة الحوثيين، على صنعاء أن ليس في الإمكان مواجهة "انصار الله" بـ"الشريعة" القائمة وبشخص يعتقد أن في استطاعته أن يكون علي عبدالله صالح آخر. فعلي عبدالله صالح بحسناته وسيئاته لن

كل اليمن كما كانوا يتوقعون. اضطروا إلى الحد من طموحاتهم في مرحلة كانوا يقيمون فيها تحالفات من تحت الطاولة مع جماعات متطرفة تقم في حاضنة الإخوان المسلمين في وسط اليمن وجنوبه، وأخرى لديها ارتباطات خاصة بهم، من بينها الرابطة الهاشمي، في محافظة حضرموت بالذات. كان الحوثيون مع الانفصال وضده في الوقت ذاته. حاولوا استرضاء بعض الجماعات الانفصالية في حضرموت. لكن مشروعهم الكبير فشل نسبياً بعد استعادة قوى عربية ويمينية المكلا من "القاعدة" وعدن والمخا، منهم بالذات، وإقتراب هذه القوى من الحديدة وصولاً إلى تهديدها فعلياً في مايو من العام 2018.

في الذكرى الخامسة لإقامة الحوثيين إمارتهم في صنعاء التي انتقلوا إليها من كهوف صعدة، ثمة حاجة إلى مواجهة الحقيقة بدل الاختباء منها ومحاوله إخفاؤها. معنى ذلك، بكل بساطة، الاعتراف بأن السبب الرئيس لتمكن "انصار الله" من اجتياح صنعاء يعود إلى "الشريعة". كانت "الشريعة" بقيادة عبديته منصور هادي تمتلك وقتذاك ما يكفي من القوات العسكرية كي تتصدى للحوثيين في جبال عمران قبل وصولهم إلى أبواب العاصمة. لكن الرئيس الانتقالي فضل تجاهل الرسائل المختلفة التي وجهها إليه الرئيس السابق علي عبدالله صالح ورفض التصدي للحوثيين في عمران، فاتحا لهم أبواب صنعاء على مصراعها. أكثر من ذلك، انتظر عبديته الحوثيين في صنعاء ووقع معهم ما

اصبحتنا ولاية إيرانية. ينطلق جزء من الحرب التي تشنها إيران على المملكة العربية السعودية من الأراضي اليمنية. ولولا "عاصفة الحزم" التي أطلقها التحالف العربي في مارس 2015، لكان اليمن كله وقع تحت سيطرة إيران، بما في ذلك عدن وميناء المخا الاستراتيجي الذي يتحكم بمضيق باب المندب، المدخل الإبحاري إلى البحر الأحمر وإلى قناة السويس.

هل وضع الحوثيين أفضل الآن مما كان عليه قبل خمس سنوات؟ الجواب نعم ولا في الوقت ذاته. نعم، لأن الحوثيين تفاوضوا الآن عن طريق طرح وقف إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة في اتجاه الأراضي السعودية، في مقابل وقف الغارات على مواقعهم. فضلاً عن ذلك، لا مفر من الاعتراف بأن الحوثيين ما زالوا يسيطرون على مدينة الحديدة ومينائها الاستراتيجي على البحر الأحمر بعد إفشالهم، بمساعدة مارتن غريفيث مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، كل المحاولات لإخراجهم من المدينة والميناء. الأهم من ذلك كله أن الأمم المتحدة صارت تضع الحوثيين في مرتبة "الشريعة" اليمنية وذلك منذ اليوم الأول لسيطرتهم الكاملة على العاصمة اليمنية قبل خمس سنوات. وهذا أمر تكرر مع توقيع اتفاق ستوكهولم في أواخر العام 2018، وهو اتفاق استبعد، باستثناء الحوثيين، كل من لديه وزن سياسي أو عسكري خارج "الشريعة" التي يمثلها رئيس انتقالي، لا قاعدة له، هو عبديته منصور هادي. لا ليس وضع الحوثيين أفضل نظراً إلى أنهم لم يتمكنوا من السيطرة على



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

في مثل هذه الأيام، قبل خمس سنوات، وضع الحوثيون (انصار الله) يدهم على صنعاء. وضع هؤلاء نهاية، وإن مؤقتة، لأي محاولة تستهدف تحسين وضع العاصمة اليمنية، خصوصاً أنهم لا يمتلكون أي مشروع سياسي أو اقتصادي أو تربوي أو حضاري قابل للحياة. كل ما يمتلكونه هو تحويل قسم من الشمال اليمني إلى قاعدة إيرانية من جهة، وتغيير طبيعة المجتمع الذي يوجدون فيه نحو مزيد من التخلف والتزمت والانغلاق من جهة أخرى.

في مثل هذه الأيام، لا يسع سوى التفكير باهل صنعاء وما يعانونه بعدما أصبحوا أسرى مجموعة أقل ما يمكن أن توصف به أن ليس لديها سوى ما يسمى "الصرخة" (الموت لأمریکا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود) التي تعني القتال من أجل القتال، أو من أجل أن يعلو صوت إيران أكثر في المنطقة. صاروا صوت إيران في شبه الجزيرة العربية التي يعتبر اليمن جزءاً لا يتجزأ منها.

قبل خمس سنوات، لدى دخولهم صنعاء في الواحد والعشرين من سبتمبر 2014، أعلن زعيم الحوثيين عبدالمكح الحوثي قيام نظام جديد قضى على ما قبله، أي على النظام الجمهوري في اليمن. لم يكن ينقصه سوى الإعلان عن أن صنعاء والمنطقة المحيطة بها

حتى ينبج الفجر

ننتظر حتى تقع الفاس بالرأس. فنرتبك ويرتبك معنا العالم. الشيء الوحيد الصحيح، هو أن ندلها كلها على رأس هذه الأفعى، يوماً بعد آخر، دون توقف. وكلما رفعت رأسها بضرع ناعم، توجب ضربها باعنف فاعنف، حتى ينبج الفجر.

عدك كل الخسائر الناجمة عن أعمال النهب والفساد. دع عدك الملايين من المهجرين والفقراء. دع عدك الصراعات الطائفية التي أنتجت الإرهاب. دع عدك التكاليف التي يتطلبها التسلح في منطقة واقعة تحت سطوة التوتير. دع عدك كل هذا. وهو كثير. ولكن ما نحن هنا أمام وضع يُرهب العالم بأسره، ويهدد استقراره، ويضع اقتصاده على شفير هاوية لا يعلم أحد مستقرها ومتنهاها.

دفعنا في النفس، يجعل من العقيدة الصفوية، نوعاً من ولاء لا شفاء منه. وظيفته الهدم. إنه طاعون مذهبي، يقوم على حقد مر وعصيب ومتاصل وشرس وقبيح ومتنعف. يحتاج الأمر من صنّاع القرار في المنطقة أن يأخذوا فقط بالحلول القصوى: الدمار الشامل. لأنه هو وحده الرد على حال الدمار الشامل الذي تفرضه إيران عليهم.

إيران، هذا النظام، إنما تتخذ العالم كله رهينة لمشروعها التخريبي. فإما أن تقبل به ونظالم تدفع تكاليفه، وإما أن تضع له حداً. والحد هو الحرب. والحرب مع نظام كهذا لا بد أن تقصد، منذ الساعة الأولى، دماره الشامل.

إيران، هذا النظام، إنما تتخذ العالم كله رهينة لمشروعها التخريبي. فإما أن تقبل به ونظالم تدفع تكاليفه، وإما أن تضع له حداً. والحد هو الحرب. والحرب مع نظام كهذا لا بد أن تقصد، منذ الساعة الأولى، دماره الشامل.

لقد عاشت المنطقة تحت وطأة التخلات والانقسامات الطائفية، وأعمال النهب والفساد والتخريب، لتدفع ثمن حقد مسموم في نفس كل مطية من مطايا العقيدة الصفوية.

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

أمكن لألمانيا واليابان أن تنهضاً من دمار شامل، لتستأنف طريقة أصلح للعيش. وهو ما يعني أن الدمار الشامل ليس بحد ذاته معضلة، المعضلة هي أن يبقى الطاعون ينمش من حياتنا وحياة الإيرانيين ما ينهش.

أمكن لألمانيا واليابان أن تنهضاً من دمار شامل، لتستأنف طريقة أصلح للعيش. وهو ما يعني أن الدمار الشامل ليس بحد ذاته معضلة، المعضلة هي أن يبقى الطاعون ينمش من حياتنا وحياة الإيرانيين ما ينهش.

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

المدير الفني
سعيدة العقبوي

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

هجوم أرامكو يعزز جبهة رفض إيران

عمر علي البديوي
كاتب سعودي



لا تزال تبعات الهجوم الإرهابي الذي استهدف المنشآت النفطية السعودية، تتلاحق بوتيرة متصاعدة، وهي تجمع قبضتها لخنق تنصل إيران، التي طالما تجتحت بإسقاط طائرة الدرون الأميركية، واحتجاز الناقله البريطانية، لكنها أنكرت صلتها بحادثة بقيق، لأن نتائج ذلك ستكون مكلفة جداً ومهددة لكل ملحقاتها التي اخترتها في المنطقة لساعة التمكين المرجوة في حسابات المرشد.

ما بعد حادثة بقيق ليس كما قبله. فالرياض التي تنسج رداً محكماً على هذا الهجوم السافر، تستدعي العالم اليوم ليقتض شاهدًا على حجم التهور الإيراني في جر المنطقة إلى حافة الحرب، وإيداء الاقتصاد العالمي وهز استقراره. أرسلت السعودية عبر مندوبها في الأمم المتحدة خطاباً لأمينها ورئيس مجلس الأمن، يشهد فيها على مستوى الجنون الذي تقتدره إيران في حق المنطقة والعالم أجمع، ويدعو فريقاً أممياً للمشاركة في التحقيق، ويستضيف إعلاميين من كافة الدول للاطلاع على الأضرار الناجمة عن الهجوم، ويرحب بكل دولة تود المشاركة في التحقيق المفتوح على مصراعيه لفضح سلوك طهران والتقليل من حماس بعض الدول الدائبة لاحتوائها، خاصة وأن المواجهة الصريحة هي وحدها الحل لنزع فتيل الأزمة وخفض منسوب التوتير وقطع التيار الهادر بالكرامية والفضوى من مصدره في طهران.

ليست المواجهة بمعنى الحرب، فذلك آخر ما تنتظره منطقة منهكة بقنوب السياسة وويلات الانفلات، بل بقصد تركيز الجهد الدولي وتكثيفه لوقف استمرار النظام الإيراني في إنهاك المنطقة وتهديد استقرار العالم بسلوته المتهور، والكف عن تزويد هذا النظام بأسباب الحياة، مثل مشاريع التسوية العرجاء على مثال الصفقة الأوبامية الساذجة، التي تعطيه فرصة للإفلات من نتائج سياساته الفاسدة، وبالمواصلة في تصميم موقف جاد وحاد يستنزف قدرات الشتر لديه، وتركبها اقتصادياً، وفصله عن أدواته المليشياوية البغية التي جهزها لبسط سيطرته وتفجير الأوضاع في المنطقة، جدار المواقف التاريخية إلى حين.

على خيار، عسكري أو اقتصادي أو سياسي، يقصر عن إسقاط النظام الإيراني، لا نفع فيه. إنه مضاعفة حقيقية للمال والأمن والوقت. انظر في كل مفاصل الأربيعين عاما الماضية، وسترى أن هذا النظام، عوانتي بطبيعته، وإجرامي بطبيعته، ويؤمن بما يفعل حد الموت. ولا يمكن تغيير هذه الطبيعة ولا بأي صورة من الصور. صحيح، أنه يعرض وجهنا لينا عندما يضعف أو يخشى، فيبدو أملس كاللعبان، وقد يرضى بتجرع كأس السم، إلا أنه حالما يقوى يعود ليمارس الشيء ذاته الذي يؤمن به.

لقد عاشت المنطقة تحت وطأة التخلات والانقسامات الطائفية، وأعمال النهب والفساد والتخريب، لتدفع ثمن حقد مسموم في نفس كل مطية من مطايا العقيدة الصفوية.

ولو جاز للمرء أن يحصي التكاليف فإنها أبلغ من أي حرب. ولقد سقط ضحية أعمال العدوان الإيرانية الملايين من البشر، من العراق إلى سوريا ولبنان واليمن. الملايين فعلاً. ولقد كان يمكن لمجموع الخسائر المادية أن يكفي لتحويل المنطقة إلى جنة، إلا أنها اليوم تحيا على خراب تام وفساد تام ومليشيات تمارس الرعونة حيال مجتمعاتها لخدمة أحقاد تلك العقيدة المريضة.

حتى أن إيران لا تدافع عن مصالحها. إنها تخرب فقط. وكان الخراب بذاته هو الهدف، ولو طالها ما طالها منه.

إيران لم تكسب في الواقع شيئاً، وهي تعرف ذلك. أي قراءة في الواقع الاقتصادي والاجتماعي القائم في إيران، سوف تستخلص أنها تعاني من خراب مماثل. والسبب هو أن مرضاً

لقد عاشت المنطقة تحت وطأة التخلات والانقسامات الطائفية، وأعمال النهب والفساد والتخريب، لتدفع ثمن حقد مسموم في نفس كل مطية من مطايا العقيدة الصفوية.

لقد عاشت المنطقة تحت وطأة التخلات والانقسامات الطائفية، وأعمال النهب والفساد والتخريب، لتدفع ثمن حقد مسموم في نفس كل مطية من مطايا العقيدة الصفوية.

علي الصراف
كاتب عراقي

أي خيار، عسكري أو اقتصادي أو سياسي، يقصر عن إسقاط النظام الإيراني، لا نفع فيه. إنه مضاعفة حقيقية للمال والأمن والوقت.

انظر في كل مفاصل الأربيعين عاما الماضية، وسترى أن هذا النظام، عوانتي بطبيعته، وإجرامي بطبيعته، ويؤمن بما يفعل حد الموت. ولا يمكن تغيير هذه الطبيعة ولا بأي صورة من الصور. صحيح، أنه يعرض وجهنا لينا عندما يضعف أو يخشى، فيبدو أملس كاللعبان، وقد يرضى بتجرع كأس السم، إلا أنه حالما يقوى يعود ليمارس الشيء ذاته الذي يؤمن به.

لقد عاشت المنطقة تحت وطأة التخلات والانقسامات الطائفية، وأعمال النهب والفساد والتخريب، لتدفع ثمن حقد مسموم في نفس كل مطية من مطايا العقيدة الصفوية.

ولو جاز للمرء أن يحصي التكاليف فإنها أبلغ من أي حرب. ولقد سقط ضحية أعمال العدوان الإيرانية الملايين من البشر، من العراق إلى سوريا ولبنان واليمن. الملايين فعلاً. ولقد كان يمكن لمجموع الخسائر المادية أن يكفي لتحويل المنطقة إلى جنة، إلا أنها اليوم تحيا على خراب تام وفساد تام ومليشيات تمارس الرعونة حيال مجتمعاتها لخدمة أحقاد تلك العقيدة المريضة.

حتى أن إيران لا تدافع عن مصالحها. إنها تخرب فقط. وكان الخراب بذاته هو الهدف، ولو طالها ما طالها منه.

إيران لم تكسب في الواقع شيئاً، وهي تعرف ذلك. أي قراءة في الواقع الاقتصادي والاجتماعي القائم في إيران، سوف تستخلص أنها تعاني من خراب مماثل. والسبب هو أن مرضاً

لقد عاشت المنطقة تحت وطأة التخلات والانقسامات الطائفية، وأعمال النهب والفساد والتخريب، لتدفع ثمن حقد مسموم في نفس كل مطية من مطايا العقيدة الصفوية.

لقد عاشت المنطقة تحت وطأة التخلات والانقسامات الطائفية، وأعمال النهب والفساد والتخريب، لتدفع ثمن حقد مسموم في نفس كل مطية من مطايا العقيدة الصفوية.

